الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٠٣
سبتمبر ١٩٨٤

الرجل العنكبوت

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر


رقم ٢ – عثمان
من السودان
رقم ٣ – الهام
من لبنان
رقم ٤ – هدى
من المغرب


رقم ٥ – بوعمير
من الجزائر
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا
رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



الشياطين .. يسمعون أغرب تقرير !

كان اليوم شديد الحرارة • ورغم أن المقر السرى ، يتمتع بتكييف مركزى إلا أن الشياطين فكروا فى البحر بسرعة •

قالت « إلهام » : إن قضاء اليوم ، فى السباحة والغطس، يعتبر شيئا رائعا ! •

ردت « زبيدة » : إذن ، هيا إلى حمام السباحة ! •

ابتسمت « إلهام » وهى تقول : لا أظن اليوم يحتاج إلى حمام السباحة • إن البحر ، هو المكان الملائم ! •

ألقت نظرة على الشياطين الذين كانوا يراقبون مايدور، دون أن يعلق أحدهم •

قالت « زبيدة » : نأخذ الأصوات ٠

أسرع « بوعمير » يقول : أعتقد أن « إلهام » سوف تخسر ، وسوف تفوز « زبيدة » بأصوات الشياطين جميعا ٠

ثم ضحك ضحكة خافتة وأضاف : وربما فازت بصوت « إلهام » أيضا ٠

ضحك بقية الشياطين لما قاله « بوعمير » غير أن « إلهام» قالت مرة أخرى : ومع ذلك سوف نأخذ الأصوات ! ٠

نظرت إلى « ريما » ، ثم إلى « هدى » ، وقالت : فلنبدأ؟ حمام أم بحر ؟ ٠

ابتسمت « ريما » وقالت : « حمام » ! ٠

نظرت إلى « هدى » التى ابتسمت قائلة : « أفضل البحر ! » ٠

هتف الشياطين ضاحكين ، وقال « عثمان » : لقد خذلتك « ريما » ، وأنت تعتمدين على أصوات الفتيات !٠

أسرع « أحمد » قائلا لينقذ الموقف : إننى مع«إلهام»!»

صاح « خالد » : لقد كسبت صوتا هاما ! ٠

وتوالت الاصوات حتى النهاية . لكن « إلهام » كانت هى الفائزة بالعدد الأكبر من الأصوات . ولذلك ، تقرر أن يبدأ الشياطين رحلتهم إلى البحر ، الذى لا يبعد عن المقر كثيرا .

وقبل أن تتحرك سيارات الشياطين ، كان رقم « صفر » قد أرسل تعليمات إليهم ، بأنه قد يحتاجهم . وربما يكون هناك تحرك سريع اليوم . أو الليلة . ولذلك ، فقد قطع الشياطين المسافة بين المقر والبحر ، فى دقائق ، حتى يستطيعوا قضاء بعض الوقت على الشاطىء . وعندما وصلوا إلى هناك ، أسرعوا يغادرون سياراتهم ويلقون بأنفسهم فى المساحة الزرقاء الواسعة ، التى كانت هادئة تماما ، دون أى موجة .

بعد قليل ، اجتمعوا ، وكونوا فريقين ، وحكما . قام « أحمد » بدور الحكم ، ووقف بين الفريقين ، اللذين كانا قد استعدا لمباراة فى كرة الماء . أطلق « أحمد » صفارة البداية ، فقذف « بوعمير » الكرة إلى « قيس » ، الذى أسرع فقذف بها إلى « هدى » . وتوالت الهجمات بين



قطع الشياطين المسافة بين المقر والبحر فى دقائق حتى يستطيعوا قضاء بعض الوقت على الشاطئ ، وعند ما وصلوا أسرعوا بإلقاء أنفسهم فى المساحة الزرقاء !

الفريق الأحمر الذى يمثله « بوعمير » و « قيس » و«هدى» و « باسم » و « مصباح » و « ريما » ..

والفريق الأبيض الذى يمثله « فهد » و « خـــالد » و « إلهام » و « عثمان » و « زبيدة » و « رشيد » . كانت مباراة حامية ، انتهت بانتصار الفريق الأبيض .

ومع نهاية المباراة أسرعوا إلى « الشماسى » التى ترتفع بجوار السيارات . ودارت علب المثلجـــات ، ثم بدأت مباراة أخرى فى الشطرنج . وقف « أحمد » أيضـــا حكما . وظل الفريقان كما هما . كانت شروط المباراة أن يشترك كل فريق فى المباراة ، فيصبح من حق أعضاء الفريق أن يشتركوا فى « نقلة » الملك أو الفيل ، أو الطابية فقط ، دون بقية الأحجار الأخرى . وهـــكذا وقفوا فى تحفز . كانت مباراة حامية . وكان الفريقان متساويان تقريبا . ولذلك مضت ساعة ، والمباراة لم تنته .

قال « أحمد » ضاحكا : يمكن أن نظل هنا عدة أيام حتى تنتهى المباراة .

ضحك « قيس » قائلا : مادمنا بلا عمل ، فالمبـــاراة

مستمرة ، حتى المغامرة القادمة .

ولم يكد ينتهى من جملته ، حتى ضج الشـــياطين بالضحك ، فقد انتهت المباراة فعلا .. فقد وصلت رسالة من رقم « صفر » ، من خلال اشارة متقطعة داخل سيارة « أحمد » ، تدعو الشياطين لاجتماع سريع .

أسرع الشياطين يجمعون أشياءهم ويطوون الشماسى .

وخلال دقائق ، كانت السيارات تأخذ طريقها إلى المقـــر السرى . وهناك ، أسرع كل منهـــم إلى حجـــرته ، حتى يستطيع أن يأخذ حماما،ليكونجاهزا فى انتظارالاجتماع. فى حجرة « أحمد » كانت شاشة التليفزيون تســـجل : الاجتماع بعد نصف ساعة ! .

نظر فى ساعة يده . كانت الثانية عشرة تماما . قال فى نفسه : لا بأس . لايزال الوقت مبكرا .

قفز إلى « الدش » ، وضغط زرا فيه ، فانطلقت المياه الباردة تغطيه ، وقف مستمتعا ببرودة الماء . لكنه ابتسم لنفسه قائلا : يمكن أن تمر النصف ساعة وأنا هنا ، تحت « الدش » ! .

قفز خارج الماء ، بعد أن أوقف تدفقه ، وفى دقائق ، كان قد ارتدى ثيابه ، وأصبح جاهزا للاجتماع . نظر فى ساعة يده ، كانت ماتزال هناك عشر دقائق ، رفع سماعة التليفون وتحدث إلى « بوعمير » . استمع قليلا ثم ابتسم، وقال : أظن أن المسـألة غير ذلك تماما . فـكلمات الصباح مختلفة ، وتعنى أشياء أخرى ! .

ظلا يتحدثان قليلا ، حتى قال « أحمد » : لقد أوشك موعد الاجتماع . إلى اللقاء هناك ! .

وضع السماعة ، ثم أخذ طريقه إلى الخارج . فى نفس اللحظة ، كان الشياطين يغادرون حجراتهم ، فى طريقهم إلى قاعة الاجتماعات .

كان مكان الاجتماع فى القاعة الكبرى ، التى كانت تغرق فى ضوء هادىء .

دخل الشياطين الواحد بعد الآخر . وعندما استقروا فى مقاعدهم ، ظهرت الخريطة الأليكترونية . كانت الخريطة للعالم كله بقاراته الخمس ، وظل الشياطين ينظرون إليها ، فى انتظار أن يتحدد مكان معين للمغامرة . إلا أن خريطـة

العالم ظلت كما هى ... فكر الشياطين : هل يمكن أن يكون العالم كله ، هو ساحة المغامرة الجديدة ؟ وهل يستطيع الشياطين تغطية العالم فى وقت واحد ؟ نظروا إلى بعضهم فيما يشبه التساؤل ، دون أن ينطق أحدهم بكلمة ... فى نفس الوقت كانوا ينتظرون صوت رقم « صفر » الذى يأتيهم دائما ، كلما ترددوا أمام موقف . إلا أن صوت رقم « صفر » لم يأت ككل مرة .

همس « بوعمير » : ما رأيكم ؟ .

رد « عثمان » : إن الرأى سوف يتحدد عندما يتحدث الزعيم ! .

غرقوا فى الصمت مرة أخرى . ومازال أعينهم على الخريطة . فجأة لمع سهم أحمر ، خرج من مياه المحيط الهندى ، ثم دار دورة كاملة غطى فيها قارة آسيا الواسعة ، أكبر القارات . لحظة ، ثم ظهر سهم آخر بنفس اللون من المحيط الأطلنطى ، واحتوى قارة أفريقيا . ترددت نظرات الشياطين . فهل تكون القارتان ، مسرحا للمغامرة ؟ . لكن فجأة ، انطلق سهم ثالث فغطى قارة أوروبا . ثم رابع فغطى

الامريكتين . وخامس غطى قارة استراليا الصغيرة . الآن تأكد للشياطين أن المغامرة القادمة ، هي أقوى المغـامرات التي قاموا بها . حتى أن « إلهام » قالت : يبدو أن الشياطين سوف يشتركون جميعا في مغامرة واحدة .

لمعت أعينهم جميعا . فهم كالعادة يفرحون للمغامرات . غير أن ماحدث جعلهم يزدادون دهشة . لقد لمعت دائرة حمراء حول مدينة « لندن » . دارت الدائرة عدة مرات ، حتى صبغت المدينة وغطتها تماما .

فهتفت « زبيدة » : إنها « لندن » إذن ! .

في نفس اللحظة ، جاء صوت رقم « صفر » هادئا يقول :

— نعم . إنها « لندن » ، وإن كانت الأحداث تغطى العالم كله ! .

انتهت كلمات رقم « صفر » ، فالتقت أعين الشياطين . فهم لم يفهموا ماذا تعنى هذه الكلمات ... وإن كـان « أحمد » قد ابتسم ، حتى أنهم نظروا إليه ، فقد عرفوا أنه فهم شيئا .

قال « أحمد » بسرعة : لا تتعجلوا ، فسوف [illegible]

شيء الآن ! •

مع نهاية كلمات « أحمد » كان صوت أقدام رقم «صفر» يتردد مقتربا ، حتى أن الشياطين قد اعتدلوا فى مقاعدهم، فى انتظار مافكروا فيه طويلا ، دون نتيجة • ظلت أقـدام الزعيم تقترب ، حتى توقفت ، ثم رحبْ بهم ، وسكت لحظة، قال بعدها : نحن الآن أمام مغامرة من نوع جديد •

سكت قليلا ثم أضاف : إننا امام الرجل «العنكبوت» • مرت لحظة صامتة ، كان الشياطين يفكرون خلالها فى هذه التسمية الغريبة • إلا أن صوت الزعيم ، قطع استغراقهم فى التفكير عندما قال : أنتم تعرفون طبيعة العنكبوت • إنه يمتد بخيوطه الرقيقة الدقيقة إلى كل مكان • فى نفس الوقت فهو حشرة صغيرة ، لكن لها هذا الامتداد الكبير ، وأنتم تعرفون أيضا أن هناك نوعا ساما من العناكب • وهو يستطيع أن يوقع بفريسته بسهولة • فهو ينصب لها الشراك الرقيقة الدقيقة ، فتقع فيها ، وكلما حاولت أن تتخلص منها، ازداد وقوعها فيها • وببساطة انه ينفث سمومه فيقضى عليها دون جهد •• إن « الرجل العنكبوت » الذى أمامنا هـذه

المرة ، أخطر ملايين المرات من العناكب الطبيعية ، لأنه يلعب بمصير البشرية كلها . وعندما ظهرت أمامكم الخريطة تضم العالم كله . فان هذا يعنى أنه يمد خيوطه وسمومه إلى كل قارات الدنيا .

كانت هذه الكلمات أكثر إثارة من أى شىء آخر . فهذه شخصية غريبة يسمعون عنها لأول مرة .

قال رقم « صفر » : إن « سام سترونج » ، وهذا هو اسمه ، يشبه حشرة العنكبوت فعلا . فهو ضئيل الحجم ، ولكنه قوى التأثير بلا حدود .

سكت لحظة ، سمع الشياطين خلالها صوت أوراق . ثم قال : إننى سوف أقرأ لكم جزءا من التقرير الذى وصلنا من عدد من عملائنا فى جميع أنحاء العالم ، حيث يمتد نفوذ وتأثير « سام سترونج » أو « الرجل العنكبوت » ...

يقول التقرير : إن نشاط هذا الرجل ، وأبعاد شخصيته الشديدة التعقيد والغموض ، يجعله رجلا من أخطر رجال هذا العصر فهو يتربع على قمة أخطر سوق فى العالم ،

وهو « سوق السلاح » . إنه يجلس هادئا خلف مكتبه فى « لندن » رغم أن تجارته هى أخطر أنواع التجارة . فهو يتاجر فى الخراب والدمار .

سكت رقم « صفر » وأعطى فرصة للشياطين حتى يفكروا فيما سمعوه . كانوا فعلا مستغرقين فيما سمعوه، لأنهم يسمعون لأول مرة عن شخصية أسطورية .. بعد قليل ، جاء صوت الزعيم يقول : سوف أقرأ لكم جزءا آخر من تقرير ثان ، عن « سام سترونج » أو « الرجل العنكبوت » . يقول التقرير : إن أحدا فى العالم ، لا يستطيع أن يغوص إلى أعماق ذلك الرجل . فكل الذين قابلوه أكدوا أنه رجل شديد الأدب . شديد الكرم . ناعم الصوت . هادىء الضحكات .. لا يدخن ، ولا يشرب حتى القهوة . يرتدى ملابس الحداد دائما . وقد سئل مرة عن سبب ارتدائه لملابس الحداد ، فكان رده : إننى حزين من أجل البشرية .

والحقيقة أنه أحد أسباب الكوارث التى تتعرض لها البشرية . وأحد الذين يهددون مصير العالم . لقد ظل

« سام سترونج » ، طوال ثلاثين سنة ، يتاجر فى بضاعة اسمها : « الموت » بمنتهى الشرف والأمانة .

سكت رقم « صـفر » مرة أخرى . فى نفس الوقت ترددت صفارة متقطعة ، عرف الشياطين أنها رسالة إلى رقم « صفر » ولذلك قال : سوف أترككم بعض الوقت .

تردد صوت أقدامه مبتعدا ، فى نفس الوقت ، الذى التقت فيه أعين الشياطين وقد ملأتها الدهشة ، فان مايسمعوه يعتبر شيئا غريبا فعلا .





كانت الجملة الأخيرة التى قرأها رقم « صفر » من التقرير ، مدعاة للتأمل . إن الجملة تقول : إن سام سترونج يتاجر فى « الموت » ، بمنتهى الشرف والأمانة ! .

قال « بوعمير » : هل لاحظتم هذا التعبير الغريب . تجارة الموت بمنتهى الشرف والأمانة .

رد « قيس » : طبعا . إن « سام سترونج » لا يهمه مايحدث . إن مايهمه أن يكسب ، حتى لو كان مكسبه على حساب أرواح البشر جميعا .

تردد صوت أقدام رقم « صفر » ، فصمت الشياطين . مرت لحظات ، قبل أن يتوقف صوت الأقدام . وعندما

توقفت جاء صوت الزعيم مرة أخرى : سوف أستمر فى قراءة التقارير لكم ، حتى إذا كان هناك مايحتاج إلى مناقشة ، ناقشناه معا ، قبل أن تنطلقوا فى مغامرتكم الجديدة .

توقف لحظة ثم أضاف : إنكم أمام عدو يملك كل أسلحة الدمار . سوف أقرأ لكم وصفا لمكتبه فى لندن ، حيث يدير من هناك تجارته الغريبة . المكتب مؤثث بأفخر أنواع الأثاث وبطول الحائط تمتد خريطة للعالم كله .وهى مغطاة بكثير من العلامات والرموز والألوان ، التى تشير إلى المناطق الملتهبة فى العالم . فهناك مناطق الحروب ، والثورات والتمرد والانقلابات والاضطرابات الداخلية .. وهناك المناطق التى تنتظر دورها . وعلى يسار هذه الخريطة مدفع ، وعلى يمينها قطعة سلاح أثرية ، وأمامه مباشرة لوحة كتب عليها : إن الأسلحة الصغيرة لازالت هى الأدوات المثالية للقتل .

أما فى داخل مخزنه الضخم فتوجد آلاف القطع من الأسلحة من كل نوع . والمخزن يوجد فى « منشستر »

فى قلب انجلترا ، وهو مكون من ستة طوابق ، تضم بنادق ومدافع رشاشة ، ومدافع سريعة الطلقات ، ومدافع حارقة. وكلها مجهزة للشحن إلى مختلف أنحاء العالم . بعضها سوف يرسل إلى أفغانستان ، حيث دهمت روسيا بلدا إسلاميا ، وبعضها إلى أمريكا اللاتينية حيث الاضطرابات لا تنتهى . وبعضها إلى دول الخليج لاثارة القلاقل هناك .

توقف رقم « صفر » عن القراءة . فى الوقت الذى كان فيه الشياطين مستغرقين تماما فى الاستماع ، فقد كان ما يسمعونه شيئا لا يمكن أن يخطر لأحد على بال .

مرة أخرى ، جاء صوت الزعيم : لعلكم ترون خطورة « سام سترونج » توقف لحظة ، ثم أضاف : ان المكان يبدو غريبا ، وكأنه مكان مسحور . إن هناك عشرات الكاميرات السحرية ، تراقب كل حركة داخل المكان وخارجه. وهناك غرفة عمليات ترصد من خلال الكاميرات السحرية ، كل شىء .

سكت قليلا ثم قال : ــ وداخل هذا المخزن الغريب يوجد ميدان للرماية ، لتجربة أنواع الأسلحة والطلقات .

وفى الوقت الذى ترن فيه الطلقات داخل المخزن ، لايسمع أى صوت خارجه ، فهو يبدو وكأنه مكان مهجور .

توقف رقم « صفر » عن القراءة ، وسمع الشياطين صوت أوراق تقلب . ثم جاء صوته بعد قليل : إن أمامى إحصائية مثيرة تماما ، أعدها قسم الأبحاث بالمقر السرى . تقول الاحصائية : إن العالم لم يمر عليه سوى ٢٦ يوما فقط بلا قتال ، منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن . وأنتم تعرفون أن الحرب العالمية الثانية قد انتهت بهزيمة ألمانيا وإيطاليا واليابان عام ١٩٤٥ . أى أنه خلال ٣٩ عاما ، لم يتوقف القتال سوى ٢٦ يوما فقط . أما بقية السنوات فقد كانت صراعا بين جيوش وحكومات وثوار ومتمردين وأعداء . وكما تذكر الاحصائية فقد وقعت ١٥٠ حربا وثورة وتمردا وانقلابا وقتل ، ما يقرب من ٢٥ مليون إنسان ..

صمت رقم « صفر » ، بينما كان الشياطين يتابعون تلك الاحصائية الغريبة . إلا أن صوته قطع تفكيرهم ، فقد أضاف : إن « سام سترونج » أو « الرجل العنكبوت » ،

مازال سعيدا لأنه يترجم حماقة الانسان إلى دولارات ، تضاف إلى رصيده فى البنوك .

غطى الصمت القاعة عندما توقف رقم « صفر » مرة ثانية ... ومرت الدقائق ثقيلة ، إن الشياطين قد شعروا أن « سام سترونج » رجل لابد من التخلص منه ، لأنه أحد الذين يتاجرون فى دمار العالم .

مرة أخرى تردد صوت رقم « صفر » يقول : سوف أقرأ لكم شيئا عن « الرجل العنكبوت » نفسه . لقد بدأت هوايته للسلاح ، وهو فى الخامسة من عمره ، عندما تلقى بندقية ، كهدية . وبعدها أصبحت هوايته للسلاح ، لا تعادلها هواية أخرى ، التحق بالجيش بعد الحرب العالمية الثانية ، واستطاع أن يدخر بعض المال ، من تجارة خوذات الجنود الألمان القديمة . ثم أخذ يتجول فى أنحاء أوروبا ليرى أكوام الأسلحة المهملة فى كل مكان، والتى تخلفت نتيجة الحرب . وساعتها قرر أن يكون تاجرا للسلاح ...

وطوال ٣٠ عاما ، ظل « الرجل العنكبوت » يتاجر فى

آلام البشرية .

سكت رقم « صفر » ، وفهم الشياطين ، أن ما قـدمه إليهم كافيا ، لتبدأ المغامرة . بعد قليل جاء صوته يقول :

ـ لعلكم عرفتم الآن ، خطورة هذا « الرجل العنكبوت» . إن الخلاص منه ، هو جزء من بعث الطمأنينة فى العالم . فهو رجل يتآمر علينا جميعا . وفى مكتبه سـوف ترون علامات حول منطقتنا . إنه يضع منطقة الشرق الأوسط ، فى مقدمة اهتمامات تجارته . وأنتم تعرفون حرب العراق وإيران . وتعرفون ماحدث فى أفغانستان . وتعرفـون حرب الصحراء بين المغرب وسكان الصحراء . ومايقع بين الوقت والآخر من صدامات بين المغرب والجزائر . وبين ليبيا والسودان . وسوف تكون المنطقة العربية فى آسيا جزءا من تجارته أيضا .

توقف عن الكلام ، فى الوقت الذى كان الشياطين قد وصلوا إلى قمة الرغبة فى الانطلاق .

قال مرة أخرى : والآن ... إن دوركم قد بدأ . إن التخلص من « الرجل العنكبوت » هو مهمتكم . وسوف

تقابلون صعوبات ضخمة ، لكننى أعرف الشياطين . إن خريطة المكان ، حيث يقع مكتب « سام سترونج » ، أو مخزنه فى « منشستر » سوف تكون معكم قبل الانطلاق ... والآن ، إننى فى انتظار أسئلتكم .

لم يكن يسمع حتى ولا صوت تنفس الشياطين . فقد كان الصمت ، يغطى كل شيء ، ولم يكن عند الشياطين ما يسألون عنه . ولذلك ، فقد مرت دقيقتان ، قبل أن يقول رقم « صفر » : — إذن ، أستودعكم الله . وأتمنى لكم التوفيق .

سكت لحظة ، ثم قال : إن مجموعة المغامرة سوف تتكون من : « أحمد » ، « خالد » . « بوعمير » . «قيس» « عثمان » . فى نفس الوقت فان بقية الشياطين يكونون على استعداد . لأننا لا نعرف ماذا يمكن أن يحدث . فقد تطير مجموعة أخرى إلى مجموعة المغامرة . ان «باسم» و « مصباح » و « رشيد » سوف يكونوا جاهزين فى أى لحظة بين الغد وبعده .

سكت رقم « صفر » وسمع الشياطين صوت أوراق

تجمع . ثم بدأت خطواته تتحرك ، وتبتعد حتى اختفت تماما . بعدها ، بدأ الشياطين يتحركون ، وكأنهم منومون مغناطيسيا . فقد كان ماسمعوه شيئا رهيبا ... وعندما غادروا القاعة ، انصرفت مجموعة المغامرة إلى حجراتهم للاستعداد . فقد كان موعد الرحيل بعد نصف ساعة . عندما دخل « أحمد » حجرته ، كانت المعلومات التى سمعها من رقم « صفر » فى قاعة الاجتماعات ، تدور فى رأسه .

كان يفكر : إن هذا « الرجل العنكبوت » يعتبر أسطورة العصر . إننى أتمنى أن ألقاه ، وأن أجلس معه ، لاعرف كيف يفكر هذا الانسان الغريب .

ومع أفكار « أحمد » كانت يداه تجهزان حقيبته السحرية . فهو يعرف أنه مقبل على أخطر مغامرة مر بها . إن هذه العدسات السحرية التى تكشف المخزن الرئيسى فى « مانشستر » سوف تكون مانعا خطيرا . كذلك فان « سام سترونج » سوف تكون له حراسة قوية ، تجعل الوصول إليه مسألة مستحيلة .



قال فى نفسه : إن المكتب المثير فى « لندن » ، سوف تكون له عدسات أخرى تكشف كل شىء . فاذا أمكن التوصل إلى غرفة العمليات ، فان توقف العدسات يصبح سهلا . وساعتها سوف يكون القبض على « الرجل العنكبوت » أكثر سهولة .

نظر فى ساعة يده • كانت هناك بعض الدقائق ما تزال باقية • نظر حوله فى الحجرة يتذكر مايمكن أن يكون قد نسيه • فجأة دق جرس التليفون أسرع إليه ، ورفع السماعة جاءه صوت رقم « صفر » : إن خريطة المكتب ، وكذلك خريطة المخزن ، فى الطريق إليك • وهما خريطتان تفصيليتان لكل مكان من الداخل • وعن طريقهما سوف تعرفون كيف تتحركون بسهولة •

عندما انتهت المكالمة ، كان مظروفا متوسـط الحجم ، يخرج بطريقة خاصة من جانب التليفـزيون ، فأسـرع « أحمد » إليه • وعندما أمسك به ، كانت كلمتان تلمعان فوقه باللون الأحمر • « سرى للغاية » •

ابتسم « أحمد » وهو يردد فى نفسه : نعم • إنه سرى



"فكر "أحمد" .. ثم قال فى نفسه : إذا أمكن التوصل إلى غرفة العمليات ، فإن توقف العدسات يصبح سهلا ، ولحظتها سوف يكون القبض على "الرجل العنكبوت" أكثر سهولة .

جدا .

أسرع وفتح المظروف ، فوجد به خريطتين صغيرتين . فتح أولاهما . ولم تكد عيناه تمر على الخريطة ، حتى تردد صوت متقطع ، جعله ينظر فى ساعة يده . كانت الدقائق قد مرت ، وبدأ موعد الرحيل . طوى الخريطة بسرعة ، ثم وضع الخريطتين فى المظروف ، ودس المظروف فى جيبه ، ثم أسرع يغادر الحجرة .

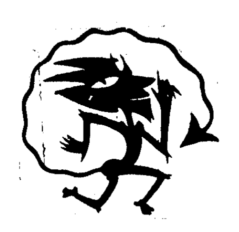
لم يكن أحد يمشى فى هذه اللحظة فى ممرات المقـر السرى . قال فى نفسه ، وهو يخطو بخطوات واسـعة :

ــ إن مجموعة المغامرة قد انصرفت إلى هناك ، أما مجموعة الانتظار فهى فى الصالة الخضراء ، فى انتظار إشارة .

انتهى الممر الطويل ، فانحرف جهة اليمين ، ثم توقف أمام الجدار الذى انشق فى لحظة ، وظهر مصعد سرى . خطا إلى الداخل ، فانطبق الجدار . ودون أن يضـع يده على شىء ، كان المصعد يهبط به إلى مكان السيارات . وعندما توقف المصعد انفتح الباب ، فخرج بسرعة .

كانت السيارة الرمادية التى تقل الشياطين تقف أمامـه

مباشرة وداخلها ، كانت توجد مجموعة المغامرة • أسرع إلى السيارة ثم أخذ مكانه بجوار « قيس » الذى كان يجلس إلى عجلة القيادة • وعندما أغلق الباب ، انطلقت السيارة بسرعة متوسطة ، حتى غادرت المكان • وعندما كانت تقترب من البوابات الصخرية ، ارتفعت سرعتها تماما • وعندما كانت خمسون مترا تفصل بين السيارة والبوابة ، فتحت فى لمح البصر • فانفلتت منها السيارة كالبرق •• فأغلقت فى صوت مكتوم ، بينما كانت السيارة تنطلق فى الخلاء العريض ، فى طريقها إلى حيث تبدأ المغامرة مع « الرجل العنكبوت » •





ماذا خلف الرسائل المتوالية؟!

عندما هبطت الطائرة فى مطار « هيثرو » الكبير ، كان الليل قد بدأ يزحف على الوجود • غير أن الاضاءة القوية فى المطار ، كانت تحيل الليل إلى نهار • كان الشياطين قد غادروا أماكنهم فى الطائرة ، حتى قبل أن يفتح الباب • فقد كانت رغبتهم قوية فى الوصول سريعا إلى « الرجل العنكبوت » ، أو « سام سترونج » • فهم يعرفون مقدما أن المغامرة سوف تكون أخطر مغامرة دخلوها ، منذ بدأت علاقتهم بحياة المغامرات • عندما فتح البـاب كانوا أول الخارجين • كان ضباب خفيف يحيط بالمطـار فيجعل لون الأشياء رماديا • فى نفس الوقت كانت هناك برودة محببة

فى الجو ، تجعلهم أكثر نشاطا • أسرعوا إلى باب الخروج، وعندما تجاوزوه ، اتجهوا إلى موقف انتظار السيارات • فهم يعرفون أن هناك سيارة فى انتظارهم •

ابتسم « خالد » وقال : إننا نعرف « لندن » ، ربما أكثر من أى بلد فى الدنيا •

قال « عثمان » : نعم ، ومغامرتها دائما تكون ممتعة ! •

أخرج « خالد » مجموعة المفاتيح التى يحملها ، وبسرعة فتح باب السيارة « الفورد » • وفى ثوان ، كانت تتحرك وهى تقل الشياطين •

سأل « قيس » : هل نتحدث مع عميل رقم « صفر » ؟•

رد « أحمد » : نعم ، بعد قليل • عندما نبتعد عن المطار ! •

فى منتصف المسافة ، رفع « أحمد » سماعة التليفون ، فرد عليه عميل رقم « صفر » مباشرة :

ــ « أهلا بكم • لقد كنت فى انتظار مكالمتكم !•

شكره « أحمد » ، فقال العميل : سوف تنزلون فى فندق « امبسادور » ، وأرقام الغرف هى ٤٠٢ و ٤٠٤

و ٤٠٦ .. إننى فى انتظار أوامركم ! .

شكره « أحمد » مرة أخرى ، ثم وضع السماعة . نقل للشياطين مادار خلال الحديث ، فأخذ « خالد » اتجاه الفندق . كان رذاذا خفيفا يتساقط ، يسمع له وقع لطيف فوق سقف السيارة . بينما كان الشياطين يتأملون خيوط الماء وهى تلمع تحت الضوء . خلال نصف ساعة ، كانت السيارة تدخل شوارع العاصمة الانجليزية العريقة ، وكان يبدو كل شىء قديما مغسولا بمياه المطر . وعندما توقفت السيارة فى مكان الانتظار خلف فندق « الامبسادور » ، غادرها الشياطين بسرعة ، فى اتجاه المبنى الضخم . وفى دقائق كانوا داخله ، حيث كان الدفء ، أول شىء قابلهم .

اتجه « بوعمير » إلى مكتب الاستعلامات حيث وجد مفاتيح الغرف . وبسرعة ، كانوا يأخذون طريقهم اليها ..

كان « أحمد » يحمل مفتاح الغرفة رقم « ٤٠٤ » ، فاتجهوا إليها جميعا . وعندما استقروا داخلها ، عقدوا اجتماعا سريعا .

بدأ « أحمد » الحديث فقال : سوف نخرج الآن ، فى

جولة استطلاعية ، حول مكتب « سام سترونج » • إنني أحمل خريطة لموقع المكتب وأخرى للمكتب نفسه • هناك أيضا خريطة ثالثة ، للمخزن في « مانشستر » • لكننا لن نذهب إلى هناك ، إلا إذا احتاج الأمر • إن حركتنا سوف تكون تبعا للخطة « ن » و « ل » • « خالد » سوف يكون مع « عثمان » و « بوعمير » • وسوف أكون أنا و « قيس » معا •

سكت لحظة ثم أضاف : لن نبدأ مغامرتنا الليلة • إن خطة الاستطلاع ، سوف تكون مهمة تماما ، لأنها هي التي سوف ترسم تحركنا فيما بعد • وأنتم تعرفون أن المكتب صعب الاقتحام ، لأن العدسات التي ترصد الحركة خارجه، لن تجعلنا نتصرف بحرية • ولذلك فالحذر مسألة ضرورية •

سكت لحظة أخرى • كان الشياطين يستمعون إليه ، إلا أن « قيس » قطع الصمت قائلا : أعتقد أن الأجهزة التي لدينا ، تستطيع أن تكشف هذه العدسات السحرية •

رد « أحمد » : هذا صحيح • وهذا ماكنت سوف أتحدث عنه الآن ••

قال بعد لحظة : أعتقد أننا يجب أن نبدأ . لأن جولتنا الاستطلاعية ، هي التي سوف ترسم حركتنا .

انصرف الشياطين بسرعة . فذهب « خالد » و «بوعمير» معا إلى الغرفة « ٤٠٢ » ، وذهب « قيس » و « عثمان » إلى الغرفة « ٤٠٦ » . فقد كان موعد اللقاء عند السيارة بعد ربع ساعة .

عندما اجتمع الشياطين مرة أخرى عند السيارة ، قال « أحمد » : سوف أنزل أنا و « قيس » قريبا من المكتب ، وعليكم أنتم أن تتحركوا بالسيارة .

انطلق « خالد » إلى حيث حدد « أحمد » مكان المكتب، تبعا للخريطة . كان المكتب يقع في مبنى ضخم في شارع « تشرشل » . وكان المبنى يحمل رقم ٨١٩ . كانت الشوارع مزدحمة ، وخاصة بالسياح ، من كل جنس ، ورغم ذلك لفت نظر الشياطين ، إلا أنه لم يشغلهم ، فقد كان ما يفكرون فيه أهم بكثير .

اقتربت السيارة من شارع « تشرشل » . فقال«أحمد»:
ـ سوف ننزل هنا . وعليكم أن تدوروا حول المكان في

حذر » .

توقفت السيارة فغادرها « أحمد » و « قيس » . وقفا قليلا حتى اختفت السيارة ، ثم بدأ تحركهما . كان رقم ٨١٩ لا يزال بعيدا ، فهو يقع في منتصف الشارع الطويل ، حيث كانا يقفان عند بدايته . كان الشارع يبدو هادئا تماما ، وأنه لا يضم هذه الشخصية الغريبة التي تتاجر في أعمار الناس . تقدما بطريقة عادية ، حتى لا يلفتا نظر أحد .

همس « قيس » بعد قليل : سوف أستخدم جهاز الأشعة فوق الحمراء ، لكشف أماكن العدسات .

رد « أحمد » : فقط ينبغي أن تكون حذرا ، حتى لا ننكشف ولاحظ أن الحراسة هنا لابد أن تكون على مستوى عال من الكفاءة .

ابتسم « قيس » قائلا : لا أظن أنهم أكثر كفاءة من الشياطين .

ابتسم « أحمد » ولم يرد . غير أن « قيس » لم يستخدم الجهاز مباشرة ، فقد فكر قليلا . كانا مازالا يتقدمان

في بطء ، حتى اقتربا من المبنى • كان الباب مغلقا • والمبنى يبدو موحشا ، وكأنه مهجور • فجأة ، فتح الباب ، وظهرت أسرة كاملة ، اب ، وام ، وأبناء • كان الأبناء يجرون في مرح ، بينما كانت الأم تبتسم • إلا أن الأب كان متجهم الوجه • في هدوء ، ظل « أحمد » يرقب الأسرة التي ابتعدت في صخب الأطفال ••

لحظة ، ثم ظهرت سيارة مندفعة في سرعة ومن أسفل للمبنى ، حيث يوجد « جراج » •

همس « قيس » : يبدو أنهم سكان المبنى •

إلا أن « أحمد » لم يرد • فقد كان يفكر في شيء آخر• بدأت حركة داخل المبنى •• نوافذ تضاء • ونوافذ تفتح • ورجال يخرجون وقد لبسوا ملابس السهرة • الشيء الذي لفت نظر « أحمد » هو سمة الجد على وجوه الرجال •

كانا قد تركا المبنى خلفهما ، وابتعدا قليلا • همس « أحمد » فجأة : إن عملية الاستطلاع يجب أن تأخذ سكلا آخر •

نظر له « قيس » في تساؤل ، فقال : ينبغي أن نعود

إلى الفندق إننا فى حاجة إلى عميل رقم « صفر » .

فجأة ، مرت سيارة مندفعة ، فعرفا أنها سيارة الشياطين. رفع « أحمد » يده باشارة لا يعرفها سوى الشياطين ، ثم التفت راجعا هو و «قيس» .. كانت سيارة الشياطين قد قطعت الشارع ، وانحرفت يمينا ، ثم توقفت ، لكن «أحمد» و « قيس » لم يغيرا من سرعتهما ، فقد ظلا يمشيان بنفس الهدوء . وعندما انحرفا فى اتجاه السيارة ، كـــان من المستحيل أن يكشفهما أحد . قفزا فى السيارة بسرعة ، فانطلق « خالد » .

سأل « أحمد » : هل لاحظتم شيئا غير عادى ؟ .

رد « عثمان » : لا شىء يلفت النظر . إن كل شىء يبدو عاديا ! .

قال « أحمد » بعد قليل : إننا نحتاج مـــكانا مقـــابلا للمبنى . فأظن أن سكانه كلهم من عملاء « سام سترونج» .

نظر له الشياطين بسرعة . كانت أعينهم ممتلئة بتساؤل واضح .

قال « أحمد » : لا أظن أن « سام » يمكن أن يكون فى

مبنى يضم سكانا عاديين فان هذا يمكن أن يكشف العمليات التى تحدث . فتبعا للتقارير التى قدمها لنا رقم « صفر » ، إن هناك شخصيات معروفة تصل إلى مكتب « سام سترونج » . وهذه الشخصيات يمكن أن تلفت النظر . ولهذا ، من المحتمل أن يكون سكان المبنى جميعا من رجاله وهذا هو الاحتمال الكبير ، فهذا يعطى شكل الحياة العادية من جانب ، ويعطى السرية الكاملة من جانب آخر ! .

سكت « أحمد » فى الوقت الذى كان الشياطين يفكرون فى هذا الاستنتاج المثير ، الذى توصل إليه « أحمد » .

قال « بوعمير » بعد لحظة : إنه استنتاج مدهش !! لهذا تكون المراقبة لبعض الوقت ضرورية !

كان « خالد » متجها بالسيارة إلى فندق « امبسادور » بينما كانت أفكاره تدور حول الاستنتاج المثير .

قال « أحمد » : مارأيكم ، هل نتصل بعميل رقم « صفر » ؟

رد « عثمان » بسرعة : بالتأكيد ..

رفع « أحمد » سماعة التليفون ، فرد العميل مبـــاشرة :

ــ إننى تحت أمركم ! .

قال « أحمد » : نريد شقة مقابلة للمبنى ٨١٩ .

لم يرد العميل مباشرة . لكنه بعد قليل قال : سوف أتصل بكم على الموجه « ن » بعد نصف ساعة .

وضع « أحمد » السماعة ، ونقل للشياطين رد العميل . فى نفس الوقت كان « خالد » قد اقترب بالسيارة مـــن الفندق . وعندما توقفت فى المكان المخصص لها ، غادروها بسرعة واتجهوا إلى داخل « امبسادور » وهو فندق مـــن الفنادق المعروفة والضخمة فى لندن ، وعادة تنزل فيــه الشخصيات المشهورة . وقد كان اختيار عميل رقم « صفر » له مقصوداً . فربما يستطيع الشياطين أن يتعرفوا على إحدى الشخصيات ، التى تصلح بداية للمغامرة . إلا أن الشياطين لم يفكروا فى ذلك . لأنهم لا يحتاجون ، لأحـــد .. فتفاصيل المغامرة واضحة أمامهم . إن القبض على « سام سترونج » هو الخطوة النهائية وهم يعرفون مكان مكتبه . ويعرفون مخزن الأسلحة . صحيح أنهم لم يروه . لكنهم

يستطيعون ذلك تبعا لخطة « أحمد » ، فى مراقبة المبنى ٨١٩ ، فى شارع « تشرشل » .

عندما ضمتهم غرفة « أحمد » وضعوا جهاز الاستقبال وضبطوه على الموجة « ن » حسب الاتفاق مع عميل رقم « صفر » . كانوا يجلسون فى حالة انتظـار الرسـالة . مضت النصف ساعة ، ولم تأت رسالة العميل . مرت خمس دقائق ، ثم عشر . تلاقت أعينهم ، فهذه أول مرة يتأخر فيها رد العميل .

همس « قيس » : قد تكون المهمة صعبة ! .

رد « عثمان » : لا أظن . فلو كانت صعبة ، فانه سوف يتصل ، حتى لا يضعنا فى موقف التساؤل .

وقف « أحمد » ، وأخذ يمشى فى الغرفة فى حالة قلق . فى نفس الوقت الذى كانت فيه عيناه ، لا تبتعد عن جهاز الاستقبال .

قال « بوعمير » : هل نرسل رسالة إلى رقم « صفر » ؟

نظر « أحمد » إلى « بوعمير » قليلا ، ثم قال : لا يزال الوقت مبكرا حتى نلجأ إلى ذلك .

فجأة تردد صوت الجهاز ، فأسرع « أحمد » إليه . كان الجهاز يسجل رسالة شفرية : « ١ ــ ٢٣ ــ ١٨ ــ ٢٤ ــ ٢٩ ــ ٢٣ » وقفه « ١٤ ــ ٨ ــ ٢٤ ــ ٣ ــ ٢٦ » وقفه « ١٢ ــ ٢٩ ــ ١ ــ ١٠ ــ ٢٦ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ١٣ ــ ٢١ ــ ٢٦ » وقفه « ٨ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٨ ــ ٢٧ ــ ١٠ « وقفه » ٤ « وقفه » « ٢٧ ــ ٢١ ــ ٣ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٧ ــ ١٤ ــ ٢٧ ــ ٢٣ » وقفه « ١٢ » انتهى.

وكانت ترجمة الرسالة : العميل صدمته سيارة . الشقة « ٨ » الدور « ٤ » . وقت الوصول « ١٢ » ..

ظهرت الدهشة على وجه « أحمد » ، حتى أن« بوعمير» تساءل بسرعة : ماذا حدث ؟ ..

قرأ لهم الرسالة : فامتلأت وجوههم بالدهشة ..

وقال « أحمد » : هل هذه مسألة عادية ؟ ..

قال « عثمان » : لا أظن . يبدو أنها مسألة مدبرة .. !.

قال « قيس » : لو كان هذا صحيحا ، فاننا نكون في موقف صعب . فان هذا يعني أننا معروفون لديهم ! .

صمت الجميع . إلا أن « أحمد » كان يفكر في شيء

آخر . ولذلك قال : لا أظن أنهم يعرفون شيئا عناه وإلا ماجاء عنوان الشقة ، وتحديد موعد الوصول إليها .

فجأة بدأ جهاز الاستقبال يسجل رسالة . نظر الشياطين إلى بعضهم .. غير أن « خالد » قال : لا أظن أنها رسالة مكملة للرسالة السابقة ! .

سأل « عثمان » : ماذا تعنى ؟ .

رد « خالد » : قد تكون تحذيرا من « سام سترونج»!

كانت عينا « أحمد » تتابع أرقام الرسالة فيترجمها على الفور . وعندما انتهى ، قال : إنها رسالة من رقم « صفر» وهو يقول : استمروا فى مغامرتكم . حادثة العميل سوف نهتم بها .

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال : لا يزال أمامنا بعض الوقت للانتقال إلى هناك .

سكت لحظة ثم أضاف : إننى أقترح أن ننقسم إلى فريقى عمل . فريق يبقى هنا . وفريق يتجه إلى شقة المراقبة . فوجودنا هناك فجأة ، قد يلفت النظر . غير أننا يمكن أن نتناوب المراقبة ..

سكت مرة أخرى بينما كان « عثمان » يقول : إن تحركنا يجب أن يكون أكثر حذرا . فحادثة العميل يجب أن تكون لها آثار أخرى .

فجأة ، بدأ الجهاز يسجل رسالة ثالثة . عندما قرأها الشباطين ظهرت الدهشة على وجوههم .





وفى لحظة ..
انتهى كل شىء !

كانت الرسالة من رقم « صفر » تقول : غادروا «لندن» الليلة إلى حيث المخزن . لقد طار الصقر إلى هناك !.

فجأة دق جرس التليفون ، وكان المتحدث عميل جديد للزعيم . قال : إن طائرة خاصة فى انتظاركم الليلة ، فى الساعة الواحدة تماما . اللقاء فى النقطة « ص ا » .

نقل « أحمد » نص المكالمة إلى الشياطين ، وهو ينظر فى ساعة يده . ثم قال : إن الوقت ضيق يجب أن نتحرك الآن ! .

فى ثوان كان الشياطين داخل غرفهم . يأخذون حقائبهم السحرية ، ثم اتجهوا إلى حيث كانت السيارة . وما أن



ركبوها حتى انطلقت إلى حيث النقطة « ص » ، التى كانت تقع خارج « لندن » .

فى الليل الصامت ، حيث كانت السيارة تنطلق ، قال « بوعمير » : إن « سام سترونج » سوف يكون صيدا صعبا بالنسبة لنا ! .

رد « خالد » وهو يضغط بنزين السيارة : لا أظن . إنه مثل غيره ، سوف يكون صيدا ثمينا ..

ثم ابتسم ابتسامة هادئة . كانت السيارة تقطع الطريق بسرعة . فى الوقت الذى كان فيه الزمن يقفز مع عقــارب الساعة ليصل إلى الساعة الواحدة . وعندما كان العقربان يستقران فوق الرقمين واحد ، و ١٢ ، كانت إشارة ضوئية تتردد أمام الشياطين ، فهموا أنها موجهة إليهم . فهناك ، تقف الطائرة الصغيرة فى انتظارهم . فى دقائق ، كـانوا يغادرون السيارة ، إلى الطائرة ، التى وقف قائدها مبتسما يرحب بهم . وعندما استقروا داخلها ، أدار محركاتها ، ثم انطلق بها ، يشق الفضاء فى سرعة .

سأل « أحمد » : متى نصل إلى « مانشستر » ؟ .



قال القائد : بعد ساعة وربع ! •

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم همس : إنه وقت مناسب • انقضى الوقت سريعا • وعندما كانت الساعة تعلن الثانية والربع تماما ، كانت الطائرة ، تهبط فى منطقة واسعة • وعندما استقرت ، وتوقفت محركاتها ، اقتربت سيارة سوداء اللون منها ، وبسرعة ، غادر الشياطين الطائرة، وركبوا السيارة بسرعة ، ولم يكن أحد قد تحدث إليهم، إلا قائد الطائرة الذى قال : سوف أبقى فى انتظار تعليماتكم ! •

فى نفس الوقت غادر قائد السيارة مقعد القيادة دون أن يلفظ بكلمة واحدة ، ثم انضم إلى قائد الطائرة •••

جلس « خالد » أمام عجلة القيادة ، وعندما انطلقت ، رفع « أحمد » سماعة التليفون فجاءه صوت العميل يرحب بهم ، ثم قال : إن فندق « والدروف » فى انتظاركم • غدا سوف نتحدث ! •

شكره « أحمد » ، فى نفس الوقت الذى ضبط «أحمد» بوصلة السيارة على نقطة محددة ، عرفها من الخريطة

الصغيرة التي معه ، والتي تحمل كل التفاصيل لمدينة « مانشستر » الواسعة . كانت شوارع المدينة هادئة الآن، فالساعة تقترب من الثالثة صباحا . وعندما توقفت أمام فندق « والدورف » غادرها الشياطين بسرعة إلى الداخل. وفي دقائق ، كانوا يغطون في نوم عميق .

إلا أن « أحمد » كان في الساعة السابعة صباحا ، يقوم بأداء بعض التمرينات الرياضية . لم تكن مكالمة عميل رقم « صفر » قد جاءت . لكن ذلك لم يجعل « أحمد » يشعر بالقلق . فهو يعرف أن كل شيء يمشي حسب خطة موضوعة . فجأة رن جرس التليفون ، فأسرع إليه . ظن في البداية أنه العميل . لكن الصوت الذى لامس أذنه ، كان صوت « خالد » الذى ألقى تحية الصباح ، ثم سأل :

ـ هل تحدث الزميل ؟ .

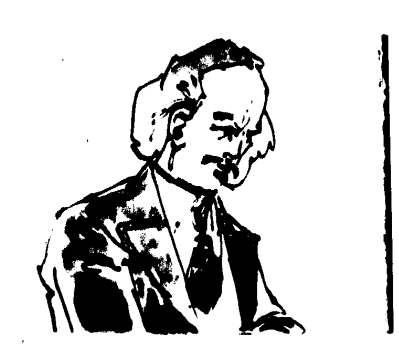
أجاب « أحمد » : ليس بعد . إنني في الانتظار .

في نفس اللحظة ، دخل « بوعمير » و « قيس » و « عثمان » . فقال « أحمد » : إن بقية المجموعة قد

فرد « خالد » : سوف أكون عندكم حالا ! . ثم وضع السماعة .

جلس الشياطين . لكن فجأة ، ألقى « قيس » نفسه على الأرض . وعندما انتبه الآخرون إليه ، كان سهما صغيرا قد انغرس فى جدار الحجرة . التقت أعين الشياطين فى دهشة . ففى مقدمة السهم كانت هناك ورقة صغيرة . أسرع إليها « أحمد » فى حذر ، ثم جذب السهم فى قوة ، وأخذ الورقة . كان مكتوبا فيها : إننى أعرف ماذا تريدون .





أنصحكم بمراجعة أنفسكم ، والعودة من حيث أتيتم !

قرأ « أحمد » الرسالة للشياطين ، فى نفس اللحظة ، فتح الباب ، ودخل « خالد » . كاد ينطق ، إلا أن منظرهم، جعله يصمت . نقل إليه « أحمد » ماحدث . وكان «قيس» قد انضم إليهم .

قال « خالد » : هذا يعنى أن الصراع أصبح مكشوفا .

لم يرد أحد لحظة ، ثم قال « عثمان » : ينبغى أن نرسل لرقم « صفر » ! .

جرت مناقشة سريعة لاتخاذ قرار ، قال « أحمد » فى

النهاية : إن مغامرتنا مستمرة • لكننا سـوف نرسل إلى الزعيم كما اقترح « عثمان » ! •

في لحظات ، كان « أحمد » يرسل رسالة شفرية إلى رقم « صفر » « ١ — ٢٣ — ١٤ — ٢١ — ١٠ » وقفه « ١ — ١٠ — ١٢ — ٢٣ » وقفه « ١٠ — ١٢ — ١ — ٢٣ — ٢٧ » وقفه « ٣ — ٢٧ — ٨ — ٢٩ — ٨ » وقفه « ٢٧ — ٢٣ » وقفه « ٢٧ — ٢٥ — ١ — ٢٢ » وقفه [illegible] — ٢٦ — ١ — ٢٤ — ١٠ » • انتهى • وكانت ترجمة الرسالة : الصـقر أرسل رسالة بتهديد • هل هنالك أوامر ؟ •

مرت لحظات ، كانوا ينتظرون خلالها رسالة الزعيم • لم تتأخر الرسالة كثيرا • فجأة ، أعطى جهاز الاستقبـال إشارة ضوئية ، فعرف الشياطين أنها رسالة رقم « صفر » • أخذ « أحمد » يتلقى الرسالة الشفرية التي كانت تقول : « ٢٣ — ١ » وقفه « ٣ — ٨ — ١٨ — ٢٦ — ١ » وقفه « ١ — ٢٣ — ١٤ — ٢١ — ١٠ » وقفه « ٢٩ — ٢٠ — ٢٣ — ٣ » وقفه « ٢٤ — ٢٥ — ٢٢ — ٢٤ » وقفـه « ١ — ٢٥ — ٣ — ١٧ — ١٠ » وقفه « ١ — ٧ — ٢

ـ ١ ـ ١٠ ـ ٢٢ ـ ٢٤ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ١٦ ـ ١٩ ـ ٣ ـ ٢٧ » . انتهى . وكانت ترجمة الرسالة : لاتدعوا الصقر يفلت منكم . انتظر أخباركم الطيبة .

عندما استقر رأى الشياطين على الحركة ، تحركوا بسرعة إلى الباب ، ليغادروا حجرة « أحمد » . إلا أن جهاز الارسال ، أعطى إشارة جديدة .

أسرع « أحمد » يتلقى الرسالة . وعندما تلقاها كاملة ، اتسعت عيناه دهشة . وملأ وجهه التصميم . كان الشياطين يتابعون انفعالاته ، التى تغيرت الآن إلى الحزن ..

أسرعوا إليه . فهمس : لقد تخلصوا من عميل رقم « صفر » .

ملأت وجوه الشياطين الدهشة ، وهمس « خالد » :

ـ يبدو أنهم يعرفون عنا الكثير .

أكمل « قيس » : إن « سام سترونج » ليس تاجر أسلحة فقط . إنه زعيم عصابة أيضا ! .

قال « بوعمير » : يبدو أن التخلص من العميل ، هو تأكيد للرسالة التى أرسلها « سام » ! .

نظر « عثمان » إلى « أحمد » قائلا : هل هي رسالة من الزعيم ؟ .

هز « أحمد » رأسه بمعنى نعم . ثم قال : ينبغي أن نتحرك الآن ، فأي تأخير سوف يحدث ، قد يفهمون أنه تردد منا ، أو خوف ! .

كانت كلمات « أحمد » كافية ليسرع الشياطين إلى الخروج . ولكن قبل أن يصلوا إلى الباب . قال «أحمد»:
— ينبغي أن نرسم خطة تحركنا حول مخزن « مانشستر »!

قال « بوعمير » : إن تحركنا الآن ، سوف يكون تحت أعينهم . فماداموا قد أرسلوا رسالة السهم ، فان هذا يعني أنهم موجودون حول الفندق . وعندما ننزل سوف يتضح كل شيء ! . كانت وجهة نظر « بوعمير » صحيحة، ولذلك تحرك الشياطين .

غادروا حجرة « أحمد » وهم يعرفون أنهم لن يعودوا إليها مرة أخرى .

عندما أصبحوا أمام الفندق،مباشرة ، همس « عثمان »:
— ينبغي أن نكون معا، حتى لانفقد قوتنا ، خصوصا وأننا

مخاصرون ! .

رد « أحمد » : نعم . إن حركتنا سوف تكون حـركة واحدة ، مالم يحدث شيء ! .

تقدموا فى اتجاه السيارة التى كانت فى انتظارهم . وعندما فتحوا بابها ، ترددت ذبذبات داخلها .

أسرع « أحمد » يقول : أغلقوا الباب بسرعة ! .

أغلق « خالد » الباب ، وهو يقول : هل تظن أن شيئا بداخلها ؟ .

رد « أحمد » : بالتأكيد . إن هذه ذبذبات قنبلة زمنية . وهى لا تنفجر إلا عند فتح جميع الأبواب .. ثم نظر حوله نظرة سريعة ثم همس : قفوا خلفى تماما ، حتى لا أظهـر لهم ! .

وكأنهم يتحركون بشكل عادى جدا ، تراصوا خلفه ، حتى أصبح ظهره غير ظاهر لأحد . أخرج من جيبـه آلة دقيقة ، ثم ثبتها فى فوهة المسدس ، وضغط الزناد . انطلق شعاع اخترق السيارة فى اتجاه القنبلة . كان كل ذلك يتم بسرعة شديدة .

بعد قليل قال : يمكن أن نستقل السيارة الآن ، فقـد انتهى مفعول القنبلة . تفرق الشياطين ، وفتح « خالد » الباب أولا ، فلم يتردد أى صوت .. ركبوا بسرعة . أخرج « عثمان » جهاز البحث ، وظل يوجهه إلى عدة اتجاهات داخل السيارة التى تحرك بها « خالد » . لحظة ، ثم أضاء الجهاز . اقترب « عثمان » من نفس الاتجاه ، حتى وجد زرا صغيرا ، مثبتا فى جانب السيارة . انتزعه برفق ، ثم قدمه « لأحمد » الذى قال : هذه هى القنبلة .

سأل « بوعمير » : ولماذا لم تنفجر عند أول لحظة ؟ .

أجاب « أحمد » : إنهم يريدون أن يتخلصوا منا جميعا دفعة واحدة ! .

نظر « خالد » فى المرآة الأمامية للسيارة ، ثم قال :

ـ هناك سيارة تتبعنا منذ فترة . إننى أراقبها ، منذتحركنا!

رد « بوعمير » : هذه مسألة عادية . من الضرورى أن يراقبونا ! .

أضاف « عثمان » : إن هذه فرصة جيدة . فهم يختصرون لنا الوقت ! .

ظل « خالد » يراقب السيارة . إلا أن « أحمد » ضغط زرا فى تابلوه سيارتهم ، فظهرت صورة السيارة الخلفية على شاشة صغيرة ، فى التابلوه ، فقال : ينبغى أن نتخلص منهم أولاً . اتجه إلى خارج المدينة ! .

انحرف « خالد » بالسيارة إلى اليمين ، ثم إلى اليسار. كان هذا هو الاتجاه الموصل إلى خارج « مانشستر » . فى نفس الوقت بدأ « أحمد » فى تشغيل أجهزة السيارة . جهاز الصدمات . جهاز المتفجرات . جهاز التصوير . أصبحت السيارة جاهزة الآن ، للدخول فى أى صراع .

قال « بوعمير » : أعتقد أنهم سيحاولون التخلص منا عندما نصبح خارج المدينة ! .

ابتسم « أحمد » قائلا: إن هذه هى اللحظة التى نريدها إننا جاهزون تماما لهذه الفرصة .

بعد نصف ساعة ، ظهرت الحقول خارج المدينة .

فجأة صاح « عثمان » الذى كان يراقب الشاشة الصغيرة فى السيارة : هناك سيارة أخرى قد انضمت إليها ! .

قال « أحمد » : لا بأس .

ضغط زرا ، ثم بدأ يحرك مؤشر جهاز الاستقبال • كان يبحث عن الموجة التى يمكن أن يتحدث عليها الآخرون • فى نفس الوقت ، أخرج « بوعمير » جهازا دقيقا من حقيبته وهو يقول : سوف أحاول أن ألتقط شيئا ! •

دار الجهاز الدقيق ، وهو عبارة عن جهاز استقبال أيضا • فجأة صاح : الموجة القصيرة ••

أسرع « أحمد » يضبط جهاز السيارة على نفس الموجة التى أشار إليها « بوعمير » ، فترددت الأصوات •• كانت هناك مكالمة بين السيارتين •

جاء صوت يضحك قائلا : إنهم يذهبون إلى المصيدة بأرجلهم •

رد صوت آخر : إنهم يعملون من أجلنا • حتى لانضيع وقتا ••

ابتسم « أحمد » وقال : هذا عظيم •

ظل الشياطين يتابعون السيارتين على الشاشة ،ويستمعون إلى حديثهم • نظر « أحمد » أمامه ، حيث كانت الحقول الممتدة تغطيها الخضرة على مدى البصر ، بينما يقطعها

شريط الأسفلت الأسود ، فى الوقت الذى يشمل المــكان هدوء غريب . فلم يكن أحد يظهر فى هذه الساعة .

قال « أحمد » : إننا يجب أن نضرب ضربتنا الآن ..

قال « عثمان » : إننى أوافقك ، إن النقطة «ل» مناسبة تماما .

قال « أحمد » : إرفع سرعة السيارة إلى مائتى كيلو .

ضغط « خالد » بنزين السيارة ، فاندفعت كالصاروخ . غير أن السيارتين اقتربتا بنفس السرعة ..

مرة أخرى ، قال « أحمد » : اهبط بالسرعة إلى عشرين كيلو ! .

رفع « خالد » قدمه عن البنزين ، فى الوقت الذى وضع قدمه على الفرامل ، حتى يعود بالسيارة إلى السرعة التى حددها « أحمد » . اندفعت السيارتان ، حتى اقتربتا تماما من سيارة الشياطين . فى نفس اللحظة ضغط « أحمـــد » زرا فى تابلوه السيارة وهو يقول « لخالد » : احذر ، إننى سوف أبدأ العمل ! .

وفى لحظة ، كان كل شىء قد انتهى .

كانت سيارتا العصابة تظهران على الشاشة أمام الشياطين، وهما تتباعدان ثم تصطدمان فى عنف، وفجأة دوّى انفجار اهتزّ له المكان بشدة!



معارك متتالية في كل مكان!

كانت سيارتا العصابة ، لا تتوقعان ماحدث . فقد كانتا تندفعان بسرعة المائتى كيلو ، وعندما ضغط « أحمد » زر تابلوه سيارة الشياطين ، انفتحت طلمبة ترش الأرض بمادة لزجة ، جعلت الطريق كالصابون . في نفس الوقت ، كان « خالد » مستعدا ، فقد ضغط قدم البنزين ، فاندفعت سيارة الشياطين بسرعتها القصوى . أما سيارتا العصابة فقد اصطدمتا بقوة ، بعد أن فشل سائقاها في السيطرة عليهما . كانت السيارتان تظهران على الشاشة أمام الشياطين ، وهما تتباعدان . ثم تصطدمان في عنف . وفجأة دوى انفجار رهيب ، اهتز له المكان اهتزازا قويا ، في الوقت

الذى كانت فيه سيارة الشياطين منطلقة فى طريقها لايعوقها شىء .

كانت صورة السيارتين واضحة على الشاشة ، بعد أن اشتعلت فيهما النيران . فى الوقت الذى ظهر بعض الفلاحين يجرون إليهما . فى محاولة لانقاذهما . وعندما ظهر الطريق المتقاطع الذى يؤدى إلى المدينة ، انحرف « خالد » معه ، وأخذ طريقه مرة أخرى إلى حيث يوجد مخزن الصقر ، أو الرجل العنكبوت ، أو « سام سترونج»

قال « عثمان » : لقد كانت معركة سريعة جيدة ! .

ابتسم « بوعمير » وهو يقول : لقد اتجهنا إلى المصيدة، ووقعوا هم فيها ! .

عندما ظهرت مدينة « مانشستر » مرة أخرى ، قال « أحمد » : انتظر قليلا . إننا فى حاجة إلى رسم خطة للمعركة القادمة ، داخل المخزن ! .

انحرف « خالد » إلى منطقة انتظار للسيارات وتوقف .

عرف « أحمد » الموقف كاملا . ثم عرض الخطط الجاهزة وأخيرا قال : إننى أقترح الخطة « ن » ، لأنها تعطينا فرصة

كاملة للدخول إلى المخزن .

وافق الشياطين على الخطة « ن » ، وبسرعة كان «خالد» ينطلق بالسيارة إلى حيث يوجد الرجل العنكبوت . كان الطريق طويلا ، وكان الشياطين يفكرون فيما يمكن أن يحدث . فقد كانوا يتوقعون ظهور مطاردات جديدة . إن « سام سترونج » لن يتركهم ، بعدما حدث .

قال « بوعمير » : ينبغي أن نستبدل السيارة بأخرى ! .

لم يرد أحد مباشرة . إلا أن « قيس » قال بعد قليل :

- إنها فكرة طيبة ! .

قال « أحمد » : لا بأس ..

رفع سماعة التليفون وتحدث إلى عميل رقم « صفر » الذي رد قائلا :

- سوف تكون السيارة البيضاء عند النقطة « ع » ، بعد ربع ساعة ! .

نقل « أحمد » حديث العميل إلى الشياطين ، فعدل « خالد » خط سيره ، إلى النقطة التي حددها العميل . وبعد نصف ساعة ، كانت سيارة الشياطين تدخل مخزنا

مظلما ، وعندما أضاء « خالد » نور السيارة ، ظهرت السيارة الجديدة البيضاء . غادر الشياطين سيارتهم السابقة واستقلوا السيارة البيضاء . وفى لحظات ، كانوا يقطعون الطريق إلى حيث مخزن الأسلحة .

كان « أحمد » يفكر : إذا كان المكتب فى لندن ، له حراسة قوية ، فان المخزن ، سوف يكون أشد حراسة . وهذا يحتاج إلى مغامرة غير عادية ..

شرد وهو ينظر من نافذة السيارة إلى السائرين فى الشارع ، فى الوقت الذى كان عقله يعمل بسرعة . فكر مرة أخرى : إننا سوف نجد طريقنا عندما نصل إلى هناك . فكل عمل مرتبط بظروفه .

نظر فى تابلوه السيارة ، حيث توجد البوصلة التى تحدد مكان المخزن .. استمر الطريق طويلا ، فضغط على زر الشاشة الصغيرة ، فظهر الطريق خلف السيارة . كانت السيارات تمر بشكل عادى ولم يكن هناك مايلفت النظر . فجأة ، ظهرت نقطة حمراء فوق دائرة البوصلة .

قال وهو ينظر إلى « خالد » : إننا نقترب . ينبغى أن



في دقائق كان الشياطين يغادرون السيارة إلى الطائرة التي وقف قائدها مبتسما يرحب بهم .

تهدىء من سرعة السيارة ! .

قرأ الرقم الذى لمع فى دائرة البوصلة ، ثم أضاف : إن أمامك ألف متر فقط ! .

أخرج من جيبه خريطة صغيرة ، وبسطها على ركبتيه ، ثم بدأ يحدد مكان المخزن بالضبط .. ثم تفاصيله من الداخل . كان المخزن كما تحدده الخريطة ، عبارة عن مساحة ضخمة يحددها سور صخرى ، له بوابة حديدية واحدة . له نظام حراسة خاص ، بعيون اليكترونية وأجراس إنذار بجوار أنه مسلح تسليحا خاصا .

نظر فى البوصلة ، ثم قال « لخالد » : توقف الآن ! .

توقف « خالد » على يمين الطريق ، فقال « قيس » :

ـ أعتقد أن اقترابنا الآن ، فيه خطر كبير . وينبغى أن ننتظر هبوط الليل ! .

قال « بوعمير » : إننى أحبذ فكرة « قيس » ! .

رد « أحمد » بعد لحظة : هذا صحيح . وسوف ننتظر ! . صمت قليلا ، ثم قال : إن وجودنا هنا يثير الشبهة ، فلا أظن أن أحدا يقترب من المخزن ، مالم يكن

متعاملا معه . بجوار أن « سام سترونج » سوف يفعـل شيئا ضدنا . ومن يدرى فقد نكون مراقبين فعلا الآن ! .

استغرق الشياطين فى التفكير . فى الوقت الذى كانت عينا « أحمد » ترقب ساعة السيارة التى كانت تشـير إلى الثالثة بعد الظهر . فكر : إن الوقت لايزال مبكرا، ونحتاج لمكان بعيد ! .

نظر حوله ، ثم قال : هيا بنا نبحث عن مكان ، نقضى فيه هذه الساعات الطويلة ..

إلا أن « خالد » مد يده ورفع سماعة التليفون متحدثا إلى عميل رقم « صفر » ، الذى حدد لهم مكانا قريبا . وضع « خالد » السماعة ، ثم نقل الحديث إلى الشياطين . فى نفس الوقت ، دار بالسيارة عائدا ، وبعد ربع ساعة ، كانوا يقفون أمام كافيتريا صغيرة ، توحى بالراحة . كانت عبارة عن غابة صغيرة ، فى نهايتها كوخ . أوقفوا السيارة فى أماكن الانتظار ، ثم اتجهوا إلى حيث الغابة الصغيرة . كانت هناك لافتة مكتوب عليها « رست » أو « راحة »، وكان هذا اسم الكافيتريا .



فجأة ألقى "قيس" نفسه على الأرض ، وعندما انتبه الآخرون ، كان
سهما صغيرا قد انغرس فى جدار الحجرة وفى مقدمته ورقة صغيرة !

كانت أعين الشياطين ترقب كل الاتجاهات ، فمن يدرى، قد يكون بين الأشجار ، من يراقبهم الآن . أخذوا مكانا منعزلا بجوار الكوخ الصغير ، الذى يبدو وكأنه قد انتزع من لوحة مرسومة .. جاءت سيدة عجوز ، تملأ وجهها ابتسامة طيبة ، وسألتهم عما يريدون . طلبوا بعض ساندويتشات الجبن ، ومشروبات ساخنة .

ابتسمت وهى تقول : شاى ، أو قهوة ؟ .

قال « أحمد » : قهوة باللبن .

انصرفت السيدة ، فقال « عثمان » : إنه مكان ممتع .

ابتسم « قيس » وهو يقول : هذا إذا لم يكن يتبع « سام » ! .

ابتسم بقية الشياطين .

كان « أحمد » يفكر : لماذا لايرسل فراشة تجسس إلى حيث المخزن ؟ . إنها يمكن أن تنقل لهم مايدور داخله . فجأة شعر بأن جهاز الاستقبال يسجل رسالة . وضع يده عليه ، ثم بدأ يستقبل الرسالة وكانت من رقم « صفر » ، تقول : إن « سام » ينزل فى الفيلا رقم « ٢٠ » فى شارع



« ١٩٦ » . وأن عليهم أن ينهوا مغامرتهم هناك .

نقل الرسالة إلى الشياطين فنظروا إلى بعضهم ، إلا أن نظرتهم قد تغيرت بسرعة . لقد رأوا مجموعة من الرجـال تتقدم تجاههم . نظر الشياطين إلى بعضـهم ، ثم بدءوا يتحفزون .

همس « أحمد » : خذوا حذركم . إننا أمام معـركة جديدة .

بسرعة كانت قنابل الدخان ، قد أصبحت فى أيديهم .

همس : « الدخان ! » .

فى سرعة ، تدحرجت قنابل الدخان الصغيرة ، فى اتجاه مجموعة الرجال ، فى الوقت الذى خرجت فيه المسدسات فى خفة ، فى انتظار حدوث شىء . بدأت قنابل الدخان تأتى مفعولها . انتشر الدخان بسرعة . ثم بدأت طلقات الرصاص .

كان الشياطين أسرع فى التحرك ، قبل أن يصاب أحدهم . لقد أصبح الرجال داخل دائرة من الدخان ، تخفيهم تماما . فى نفس الوقت ، بدأ صوت سعالهم





اتجه الشياطين إلى الكافيتيريا ، وجاءتهم سيدة عجوز تملأ وجهها ابتسامة طيبة وسألتهم عما يريدون من أكل ومشروبات .. ولكن فجأة ظهر عدد من الرجال .

يرتفع • أسرع الشياطين إلى خلف الكوخ ، وعندما بدءوا تحركهم فى اتجاه السيارة ، حدث مالم يكن يتوقعه أحد • فبينما « أحمد » يقود المجموعة إذا بشىء ثقيل ينزل فوق كتفيه • إلا أن « خالد » الذى كان يتقدم خلفه مباشرة ، استطاع أن ينقذ الموقف • لقد كان الشىء الثقيل ، عبارة عن رجل ضخم ، نزل فوق كتفى « أحمد » ، فسقط به • أسرع « خالد » وضرب الرجل ، إلا أن الضربة لم تؤثر فيه تماما •• وقفز « قيس » فى الهواء وضرب الرجل ضربة قوية فطار بعيدا عن « أحمد » • فجأة ، وكأن الأشجار تسقط رجالا ، قفزت مجموعة منهم • إلا أن الشياطين كانوا جاهزين • تلقى « بوعمير » أحدهم بين ذراعيه ، ثم دار به دورة كاملة ، وتركه ، فطار مصطدما بساق شجرة ، ثم سقط على الأرض بلا حراك •

فى نفس الوقت ، كان « عثمان » قد اشتبك مع اثنين معا • ضرب الأول ضربة قوية بيده ، وضرب الآخر بقدمه • كان « أحمد » هو الآخر ، قد اشتبك مع العملاق الذى سقط فوقه • ضربه ضربة عنيفة جعلت العملاق لا يرى

كان "أحمد" قد اشتبك مع العملاق الذى سقط عليه ، ودارت معركة عنيفة بينهما.

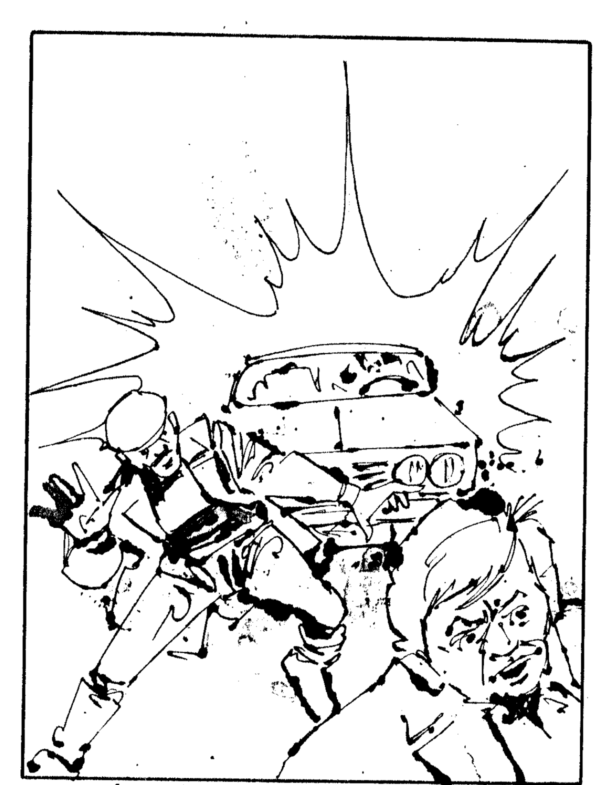
حوله ، وعندما انتهى منه ، تلقى آخر . لكنه بطرف عينيه رأى خنجرا يلمع فى الطريق إلى ظهر « قيس » . جذب الرجل الذى أمامه بقوة ، ثم اندفع به إلى حيث يوجد « قيس » . اصطدم الرجل « بقيس » ، فأسقطه بعيدا ، فى الوقت الذى أخذ الخنجر طريقه الى صدر الرجل .

بينما اتجه « أحمد » فى نفس اللحظة ، إلى الرجل حامل الخنجر وضربه ضربة قوية ، جعلته يطير فى الهواء . فى تلك الأثناء كان « بوعمير » قد اشتبك مع رجل آخر فى صراع قوى ..

استمرت المعركة ساعة .. وعندما انتهت كان الشياطين يشعرون بالتعب .. إلا أن معركة أخرى كانت فى الطريق إليهم . فقد رأى الشياطين مجموعة أخرى تقترب نحوهم .

همس « أحمد » بسرعة : يجب أن ننسحب . فالمهم هو « سام » !

تراجع الشياطين فى حذر . إلا أن « خالد » كان أسرع . فقد قفز قفزات متتالية ، فى اتجاه السيارة . غير



انطلق "خالد" بسيارة الشياطين بسرعة خارقة ، لكن فجأة برزت مجموعة تسد أمامهم الطريق ، وقد حملت المدافع الرشاشة .

أن رصاصة مفاجئة خرجت فى الطريق إليه ، لـكنها لم تصبه ، فلم يكن تحركه يتم فى خط مستقيم . فقد كان يتحرك فى خط متعرج ، حتى لايصاب . ولم يكن أمـام الشياطين ، إلا أن يشتبكوا مع المجموعة الجديدة . لكنهم لم يعطونهم الفرصة فى معركة بالأيدى . لقد اشتبكوا معهم فى صراع المسدسات ، وهم يتقهقرون فى الطريق إلى حافة الغابة . وعندما وصلوا إليها ، كان « خالد » قد اقترب بالسيارة .. وعندما جاورهم تماما ، كـانت أبوابها قد فتحت ، فقفزوا داخلها بسرعة .

كانت طلقات رجال العصابة ، تطاردهم ، إلا أن سـيارة الشياطين كانت مصفحة فلا تتأثر بالرصاص .. فانطلـق « خالد » بسرعة خارقة . لكن فجأة برزت مجموعة تسد أمامهم الطريق ، وقد حملت المدافع الرشاشة .

قال « أحمد » فى قوة : اندفع إليهم ! .

كانت الطلقات تصطدم بجسم السيارة ، وكأن السماء تمطر ، إلا أن الرصاصات ، كانت ترتد فى الهواء . ولم يكن أمام رجال العصابة ، إلا أن يلقوا بأنفسهم بعيدا عن

طريق السيارة ، حتى لاتصدمهم . وعندما انطلقت سيارة الشياطين ، فى طريقها إلى داخل المدينة ، تنفس الشياطين لقد كانت المعارك متتالية . لكنهم شعروا الآن ، أنهم فى حاجة إلى بعض الوقت ، يستردون فيه نشاطهم .

قال « عثمان » : هل نعود إلى الفندق لبعض الوقت حتى يهبط الليل ؟

رد « أحمد » : لا أظن أننا سنجد وقتا . فهم لن يتركونا حتى النهاية ! .

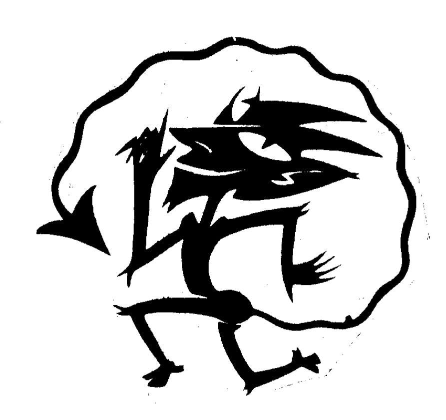
أخرج « قيس » حبات صغيرة من جيبه ، وقدم واحدة لكل واحد من الشياطين وهو يبتسم قائلا : وجبة سريعة جيدة .

أخذ الشياطين يمضغون الحبات الصغيرة ، فابتسم « بوعمير » قائلا : اللحم ليس ناضجا بما يكفى .

أكمل « عثمان » : هل أستطيع الحصول على طبق من الخضار ؟ .

ضحكوا جميعا ، فقد بدءوا يشعرون بالانتعاش .

خصوصا وأنهم حققوا انتصارات جيدة فى المعارك الأخيرة لكن فجأة ، تبدل كل شيء ... فقد ظهرت سيارتان تقطعان عليهم الطريق .





المعركـة الأخيرة
مع "الرجل العنكبوت"!

خرجت سيارة من اليمين ، والأخرى مـن اليسار ، والتقتا عند نقطةمحددة•بحيث أصبح الطريق مسدودا • ولم يكن أمام الشياطين ، طريقا آخر • فهم لا يستطيعون العودة •

همس « أحمد » : إن الموقف لك • فهل تستطيع أن تضرب السيارتين فى وقت واحد ؟!

ابتسم « خالد » وقال : إنها هوايتى ! •

رفع سرعة السيارة إلى درجتها القصوى ، وهو يندفع فى اتجاه السيارتين ، وعندما اقترب قال فى حدة : « خذوا حذركم ، فسوف تكون الصدمة قاسية •

وفى عنف ، ضرب مقدمة السيارتين ، فأفسح لنفسه مكانا . لم تصب سيارة الشياطين بسوء فهى مجهزة لكل هذه الاحتمالات فىالوقت الذى تهشمت فيه مقدمة السيارتين .

ظل « خالد » منطلقا بنفس القوة ، بينما قال «عثمان» : « إنها ضربة جيدة » . ثم ابتسم وهو يضيف : هل نعود لهم مرة أخرى ؟ ..

ألقى « أحمد » نظرة سريعة على شاشة السيارة . حيث رأى السيارتين وكانتا مندفعتين خلفهم . لكن ، المسافة التى تفصل بينهما كانت كافية ، بما يعطيهم الفرصة فى المناورة . كان الغروب قد بدأ يزحف على الوجود . وبدأت أعمدة الاضاءة ترسل ضوءها على أسفلت الشارع. بعد قليل ، بدأت سيارة الشياطين تدخل المدينة . فى نفس الوقت كانت السيارتان مازالتا خلفهم .

عند أول شارع ، انحرف « خالد » ثم توقف فجأة ، حتى أن الشياطين اهتزوا بشدة ، وبسرعة كان يستدير للعودة .

سأل « أحمد » : ماذا تفعل ؟ .

رد « خالد » مبتسما : انتظر ، إنها معركتى وحدى .

توقف عند مقدمة الشارع ، بما لا يعطى فرصة للاخرين حتى يكشفوه . فى نفس الوقت ، كان ينظر فى شاشة رادار السيارة ، ليعرف مكان سيارتى العصابة . كانت شاشة الرادار تسجل اقتراب السيارتين . فجأة سمع صوتهما . استعد . وفى تحديد ذكى انطلق بالسيارة فى قوة . كانت أول سيارة تقطع الطريق . فى نفس اللحظة ، اصطدمت سيارة الشياطين بأول السيارتين عند منتصفها تماما ، فهشمتها ، وقلبتها . ولم تكن الأخرى أسعد حظا ، فقد أفلتت السيطرة من قائدها ، فحاول أن يبتعد ، إلا أنه اصطدم فى قوة بجدار إحدى البنايات . وقبل أن تمضى ثلاث دقائق ، كانت سيارة الشياطين تنطلق بسرعة فى شوارع المدينة ، دون أن يعرف أحد ، أن معركة رهيبة قد حدثت .

أوقف « خالد » السيارة ، ثم رفع سماعة التليفون وهو يقول « لأحمد » : ينبغى أن نغير السيارة مرة أخرى .

فى نفس الوقت ، كان عميل رقم « صفر » ، يرد فى الطرف الآخر • نقل له « خالد » ماقاله ، فكانت الاجابة :

ـ فى النقطة « هـ » ، سوف تجد السيارة ، بعـد عشر خطوات •

عرف « خالد » أن السيارة سوف تكون جاهزة بعـد عشر دقائق • أخذ طريقه إلى النقطة « هـ » • وقبلهـا بخطوات ، توقف ، وهو يقول : ينبغى أن نغادر السيارة الآن ! •





نزل الشياطين بسرعة . كانت النقطة « هـ » فى شارع جانبى . أخذوا طريقهم إليها . وما أن وصلوا هناك حتى كانت سيارة سوداء ، تقف فجأة ، ونزل سائقها ، واختفى فى اتجاه السيارة البيضاء . قفز الشياطين داخل السيارة وانطلق « خالد » بها ، إلى حيث فيلا « سام » رقم « ٢٠» فى شارع « ١٩٦ » .

كان الليل قد هبط .. وبدأت زحمة الشوارع تقل . كانت عينا « خالد » تنظر فى لمحة سريعة الى بوصلة السيارة التى كانت تشير إلى الاتجاه . بعد قليل ، لمعت لمبة حمراء

فىّ دائرة البوصلة . فعرف « خالد » أنه اقترب .

قال « أحمد » : ينبغى أن نمر بسرعة فى الشارع ، ثم نضع قرارنا .

اتجه « خالد » إلى شارع « ١٩٦ » ، وهو متفرع من الشارع الرئيسى . ظهرت الدهشة على وجوه الشياطين . لقد كان الشارع مضاء تماما . وكانوا يظنون أنهم سوف يجدون شارعا خافت الضوء . فى نفس الوقت ، كانت سيارات كثيرة تقف على الجانبين . اقتربوا بالسيارة ، حتى رقم « ٢٠ » فازدادت دهشتهم . لقد كانت الفيلا مضاءة إضاءة كاملة ، فى الوقت الذى ترتفع فيه موسيقى مـن داخلها .

همس « بوعمير » : لعلنا أخطأنا ! .

رد « أحمد » بسرعة : إنه احتفال الصفقة التى عقدها « سام سترونج » . لقد جاء من « لندن » إلى «مانشستر» بعد أن عقد صفقة .

صمت قليلا ثم أضاف : هذه فرصتنا ! .

نظر إلى « عثمان » وابتسم قائلا : سوف تكون أنت

بداية العمل ! .

ابتسم « عثمان » وهو يقول : أفهم ماتريدون . وهذه فرصة طيبة بالنسبة لى .

كانوا قد تجاوزوا الفيلا ، فوقف « خالد » وقال«أحمد»:

ـ نحن فى انتظار رسالتك ! .

نزل « عثمان » سريعا ، وأخذ طريقه إلى الفيلا ، فى الوقت الذى ابتعد فيه الشياطين أكثر . كان « أحمد » يشعر بالقلق . لأن العملية تحتاج الى شخص آخـر مع « عثمان » ، أو تحتاجه هو شخصيا . لكن الظروف كانت تحتاج « عثمان » بالذات فهو يستطيع أن يتحرك داخل الفيلا ، كأحد الخدم .

مر الوقت بطيئا . ومع بطئه ، كان « أحمد » يشـعر بالقلق أكثر . انقضت نصف ساعة دون رسالة ما .

قال « قيس » : ينبغى أن أتبع « عثمان » .

قال « أحمد » ليس الان . إن الوقت لايزال مبكرا ! .

فجأة ، دق جرس جهاز الاستقبال دقة واحدة . فعرف الشياطين أن هناك رسالة من « عثمان » . بدأ « أحمد »

يتلقى الرسالة ، التى كانت شفرية . كانت تقول : « ٢٢ــ ٢٣ » وقفه « ١٣ ــ ٢٩ » وقفه « ٢٩ ــ ١٠ ــ ١ ــ ٢٤ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ١٦ ــ ١٠ ــ ٢٩ ــ ٢١ » وقفــه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٩ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٨ ــ ١ ــ ٧ ــ٢٣» وقفه « ٧ــ ١ ــ ٢٣ » وقفه « ٣ ــ ٢١ ــ ٨ ــ ٢٤ ــ ٢٦ ــ ١ » وقفه « ١ ــ ٢٣ ــ ٢٤ ــ ٢٣ ــ ١ ــ ٢ ــ ١٢ » وقفه « ١٨ ــ ٢٥ ــ ٨ » وقفه « ٢٥ ــ ٢١ ــ ١٦ ــ ٢٧ » وقفه « ٨ » . انتهى .. نقل « أحمد » مفهــوم الرسالة إلى الشياطين ، الذين غادروا السـيارة بسرعة فى طريقهم إلى الفيلا . كانوا يتقدمون بحذر عند الباب ، كان يقف أحد الحراس ، مستندا إلى الحائط . تقدم منه « أحمد » حذرا ، لكن الحارس لم يتحرك . عــرف أن « عثمان » قد استخدم الابر المخدرة . دخل الشياطين بسرعة . وكما حدد « عثمان » كانت الملابس عند النقطة « و » فارتدى الشياطين ملابس عدد من الخدم ،وتقدموا إلى الداخل بسرعة . وعند الباب ، كان هنــاك حــارس آخر يجلس على السلم ، وقد غرق فى نوم عميق . تقدموا

حتى باب الدخول . وما أن أوشك « أحمد » بوضع يده على زر الجرس ، حتى فتح الباب ، قبل أن تصل يد « أحمد » إليه . وخلف الباب ، كانت ابتسامة « عثمان » تبرق من بين أسنانه البيضاء اللامعة . كانت صالة الفيلا مزدحمة بالضيوف . لكن عينا « أحمد » كانت تبحث عن « سام سترونج » .

همس بسرعة إلى « عثمان » : هل توصلت لشيء ؟ ..

رد « عثمان » : إن « سام سترونج » لم يظهر بعد ، وإن كان يبدو أنه فى إحدى الغرف ! .

تقدم الشياطين فى اتجاه المطبخ حيث يمكن أن يعملوا وحتى لا يكشفهم أحد . دخلوا المطبخ ، دون أن يلفتوا نظر أحد من الطباخين . بعد قليل دخل أحد الرجال . نظر إليهم قليلا ثم قال مبتسما : اللحم البارد !

نظروا إلى المنضدة الطويلة ، حيث كانت أطباق كثيرة ، موضوعة ، وبسرعة حملوا أطباق اللحم البارد .

فقال الرجل : « اتبعونى ! » .

تبعوا الرجل جميعا . قطع بهم طرقة طويلة ، وعند

نهايتها ، طرق الباب فى أدب ، ثم فتحه ، وأشار إليهم أن يدخلوا • تقدموا وكان « أحمد » آخرهم • دخل الرجل خلفهم ، وأغلق الباب فى هدوء • لم يكن فى الغـرفة أحد • فجأة استدار لهم وبيده مسدسه • إلا أن «أحمد» كان أسرع منه ، فقد قذف الطبق بقوة ، فأطار المسدس من يده • فى نفس اللحظة ، كان « بوعمير » قد طار فى الهواء ، وضربه ضربة جعلته يدور حول نفسه • وقبل أن يعتدل « بوعمير » ، كان الباب قد فتح بسرعة ، وظهر عدد من الرجال • ولأن « أحمد » كان أقربهم إلى الباب ، فقد ضرب أولهم يمينا خطافية ، فسقط على الأرض • إلا أن الآخرين كانوا قد تجاوزوه • ولم يعطهم الشياطين فرصة ليستخدموا مسدساتهم فقد اشتبكوا معهم فى معـركة بالأيدى • نظر « أحمد » نظرة سريعة على المعركة التى بدأت تدور ورأى أن الشياطين يملكون زمام الموقف جيـدا • غادر الغرفة بسرعة ، ثم أغلق الباب خلفه • كانت الطرقة طويلة ، وماتزال خالية • أسرع يقطعها • فجأة ، سـمع صوتا ، فتوقف ، والتصق بالجدار عند نهايتها التى لم تكن

بعيدة . فتح باب ، ثم خرج منه أحد الرجال .

ملأت وجه « أحمد » ابتسامة .. لقد كان الرجل هـو « سام سترونج » نفسه . ظل فى مكانه لم يتحرك . فى الوقت الذى قطع فيه « سام » عرض الطرقة ، ودخل فى غرفة أخرى . أسرع « أحمد » فى خفة إلى حيث اختفى « سام » . وقف عند الباب . وفى هدوء ، بدأ يفتح الباب لكنه فجأة ، سمع أصواتا تعلو . ألقى نظرة سريعة . كانت مجموعة من الرجال ، قد ظهرت عند نهاية الطرقة . فتح الباب بسرعة حتى يفاجىء « سام » . إلا أنه لم يجد أحدا بالداخل .

ألقى نظرة سريعة على الغرفة ثم ابتسم وتحرك ، فقـد كان طرف السجادة مثنيا . جذب السجادة فى قوة ، فظهر خط رفيع ، عرف أنه باب سرى . أخرج خنجره وعـالج الخط بسرعة ، حتى جذب الباب السرى الصغير . لـكنه سمع الأصوات تقترب أكثر . أسرع بالنزول ، ثم جـذب السجادة أولا ، حتى غطى الباب ، ثم أغلقه . كان الضوء خافتا ، لكنه كان كافيا للرؤية فى نفس الوقت . كان صوت

الأحذية فوق السجادة يصل إليه . نزل بسرعة . كانت هناك صالة صغيرة وباب واحد . اقترب فى حذر . لكن فجأة . مرقت رصاصة بلا صوت بجواره ، فعرف أن المكان فيه عدسات سرية ، وأنه مراقب . فتح الباب فى سرعة ، ثم أغلقه مرة أخرى ، فقد انطلقت عدة رصاصات من داخل الغرفة فى اتجاهه . أخرج قنبلة دخان سريعة المفعول ، وألقى بها إلى داخل الغرفة . انتظر لحظة ، ثم دخل . كانت الغرفة تسبح فى الدخان . الذى لا يستطيع أحد أن يرى فيه شيئا . لكنه كان قد وضع عدسات خاصة فوق عينيه . إلا أن الحجرة كانت خالية هى الأخرى .

نظر حوله فى سرعة . وهو يقول لنفسه : إننى أتعامل مع ألغاز ، لكن لكل لغز حل ! .

فكر بسرعة : إننا تحت مستوى الأرض الآن . المؤكد أنه خرج من باب جانبى .

تلمس الجدران بسرعة . إلا أنه لم يجد شيئا . كانت نسبة الدخان ، قد بدأت تقل . فكر : إن عدساتهم السرية، سوف تتمكن من كشفى الآن ! .



في لحظة كان العنكبوت ، يقف مكانه ، ثم يمسك ذراعه الأيمن ، ويسقط على الأرض ، دون أن يكمل الصفعة الأخيرة .

أخرج قنبلة أخرى ، وفجرها .. فتكاثف الدخان من جديد .

لكن فجأة جاءته رسالة من الشياطين .. كانت رسالة شفرية ترجمها ، ثم عاد إلى الباب مباشرة . خرج إلى الصالة الصغيرة التى كانت خالية . صعد السلم إلى حيث الباب السرى ، ورفعه بقوة ثم أزاح السجادة وخرج . سمع صوت طلقات وصياح . فتح باب الغرفة ، وخرج إلى الطرقة الطويلة .

كان الشياطين مشتبكين فى معركة ، لكنهم مسيطرون عليها . أسرع إلى حيث كانت الحفلة . كان هناك هرج كثير . وناس تجرى . ومن بعيد ، لمح « سام سترونج » مندفعا إلى خارج الفيلا . ابتسم ابتسامة سريعة ، ثم قفز عدة قفزات متتالية . كان « سام » لايزال فى اندفاعه . أخرج مسدسه وثبت فيه إبرة مخدرة ، ثم سددها نحو « سام » وضغط الزناد .

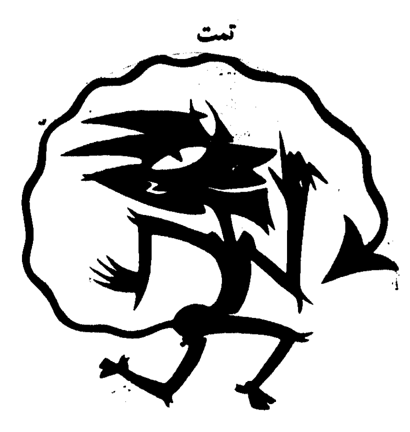
فى لحظة كان « العنكبوت » يقف مكانه ، ثم يمسك ذراعه الأيمن ، ويسقط على الأرض . لقد وقع « سام

سترونج » ولم يكمل صفقته الأخيرة .

فى نفس الوقت ، كانت أصوات سيارات الشرطة تدوى فى الخــارج . بينما كان هو يقترب من حيث ســقط « سام » . وعندما توقف بجواره . ألقى نظرة خلفه . فقد هدأ كل شىء فرأى الشياطين ، متقدمين فى اتجاهه .

رفعوا أصابعهم بعلامة النصر .. فقد انتهى الرجــل الأسطورة أو الصقر أو « سام سترونج » ، أو « الرجل العنكبوت » .

تمت





المغامرة القادمة
الدرفيل

الرجل القادم فى عصابة ((سادة العالم)) لا يعرفه احد، لقد غير كل شىء فى شكله ، حتى قصة حياته لقد وضع قصة جديدة ، واصبح اكثر الرجال غموضا فى هذا العالم .

مطلوب من الشياطين ال ١٣ الوصول الى الزعيم الجديد لاضخم عصابة فى العالم .. ماذا سيفعلون ؟!

هذا ما تعرفه من المغامرة الشيقة القادمة .

